المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: اليمين المحافظ العراقي واعادة انتاج الهوية السياسية
اسم الكاتب: حسام رشيد هادي الربيعي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9954
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 06:43 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

اليمين المحافظ العراقي واعادة انتاج الهوية السياسية

حسام رشيد هادي الربيعي

جامعة الفراهيدي

gadara.org@gmail.com

الملخص:

يعيش المشهد السياسي العراقي تحولات متسارعة ومعقدة، تتغذى من تفاعلات داخلية وإقليمية ودولية متشابكة. تتصدى هذه الدراسة لتحليل الدور المحوري للتيارات المحافظة، التي رسخت حضورها التاريخي في صياغة الوعي الجمعي وتوجيه الفعل السياسي في العراق، وتستكشف حتمية إعادة تعريف هويتها السياسية في معترك التحديات المعاصرة، من مخاض التحول الديمقراطي إلى تداعيات الصراعات المذهبية وامتدادات العولمة. يتعمق البحث في كيفية إعادة تشكيل اليمين المحافظ العراقي لذاته، مستجليًا ما إذا كان بصدد بلورة "طريق ثالث" يتسم بالاعتدال، يتخطى غلو التطرف الإسلامي وطروحات اليسار الثوري، أم أنه يواجه خطر الانكفاء نحو مزيد من العزلة أو التصلب ضمن قوالبه التقليدية. من خلال تفكيك مفهوم اليمين المحافظ، واستجلاء جذوره التاريخية، وتحديد أوجه افتراقه عن اليسار، واستعراض مواقفه من القضايا المجتمعية والدينية والوطنية، يهدف هذا العمل إلى تقديم إدراك أعمق لديناميكيته التحولية الراهنة. وفي المحصلة، يرفد هذا البحث حقل الدراسات السياسية العراقية بتقديم رؤى جديدة حول ديناميكيات الهوية السياسية في العراق ما بعد التغيير، مسلطًا الضوء على إمكانية بلورة مقاربات براغماتية مبتكرة لمواجهة التحديات الراهنة ان الاتجاه المحافظ هو نهج في الحياة السياسية يركز على الحكمة والالتزام والمسؤولية والتقاليد وتدرج التغيير لذا يمكن وصفه على انه ممارسة سياسية بلا نظرية.

الكلمات المفتاحية: اتجاه محافظ، يسار ثوري، يمين محافظ، مسار ثالث، أيديولوجيا

The Iraqi conservative right and the reproduction of political identity

Abstract:

The Iraqi political landscape is undergoing rapid and intricate transformations, fueled by interwoven internal, regional, and international dynamics. This study delves into the pivotal role of conservative currents, which have historically solidified their presence in shaping collective consciousness and guiding political action in Iraq. It explores the imperative for these currents to redefine their political identity amidst the crucible of contemporary challenges, ranging from the throes of democratic transition to the repercussions of sectarian conflicts and the far-reaching implications of globalization. The research probes how the Iraqi conservative right is reconfiguring itself, specifically discerning

whether it is in the process of forging a moderate 'third path' that transcends the excesses of Islamist extremism and the tenets of revolutionary leftist ideologies, or if it faces the peril of further isolation or ossification within its traditional frameworks. By deconstructing the concept of conservative rights, elucidating its historical roots, delineating its distinctions from the left, and reviewing its stances on societal, religious, and national issues, this work aims to offer a profounder understanding of its ongoing transformative dynamics. Ultimately, this research enriches the field of Iraqi political studies by presenting novel insights into the dynamics of political identity in post-change Iraq, highlighting the potential for the crystallization of innovative pragmatic approaches to confront current challenges Conservatism is an approach to political life that emphasizes wisdom, commitment, responsibility, tradition, and gradual change. Therefore, it can be described as political practice without theory.

Keywords: conservative trend, revolutionary left, conservative right, third path, ideology.

المقدمة:

يشهد المشهد السياسي في العراق تحولات متسارعة ومعقدة، تتأثر بعوامل داخلية وإقليمية ودولية متشابكة. في خضم هذه التحولات، تبرز أهمية دراسة الفاعلين السياسيين الرئيسيين وديناميكيتاهم الداخلية، ولطالما لعبت التيارات المحافظة دوراً مؤثراً في صياغة الوعي الجمعي وتوجيه مسارات الفعل السياسي والاجتماعي في العراق، مستندة في ذلك إلى موروث ثقافي وديني عميق. إلا أن التحديات الراهنة، بما في ذلك التحولات الديمقراطية، والصراعات الطائفية والسياسية، وتأثير العولمة، تفرض على هذا التيار ضرورة إعادة التموضع وإعادة إنتاج هويته السياسية بما يتناسب مع الواقع الجديد. يكتسب هذا البحث أهميته من محاولته الغوص في أعماق هذه العملية، مستكشفاً الكيفية التي يعيد بها اليمين المحافظ العراقي تشكيل ذاته السياسية في ظل هذه المتغيرات. كما يسعى البحث إلى فهم ما إذا كان هذا التيار يتجه نحو بلورة مسار ثالث وحل جديد لإنتاج هوية سياسية تتجاوز تطرف التيارات الإسلامية وثورية اليساريين، أم أنه يظل حبيس الأطر التقليدية التي قد تدفعه نحو المزيد من الانغلاق أو التشدد. من خلال تحليل مفهوم اليمين المحافظ، وأصوله التاريخية، والفروقات بينه وبين اليسار، وموقفه من القضايا الاجتماعية والدينية والوطنية، يسعى هذا البحث إلى تقديم فهم أعمق للتحولات التي يمر بها اليمين المحافظ العراقي، وتأثير ذلك على مستقبل العملية السياسية والاستقرار المجتمعي في العراق. يهدف هذا العمل إلى المساهمة في الأدبيات المتعلقة بالدراسات

السياسية العراقية، وتقديم رؤى جديدة حول ديناميكيات الهوية السياسية في سياق ما بعد التغيير في العراق، مع التركيز على إمكانية ظهور مقاربات جديدة تتسم بالاعتدال والواقعية في مواجهة التحديات الراهنة.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه محاولة لاستكشاف الديناميكيات المعقدة التي تحكم إعادة إنتاج الهوية السياسية لليمين المحافظ العراقي. ففي سياق إقليمي ودولي مضطرب، يشهد العراق تحولات عميقة تفرض على الفاعلين السياسيين، بمن فيهم اليمين المحافظ، إعادة تعريف مواقعهم وأدوارهم. يكتسب البحث أهمية خاصة من خلال تسليطه الضوء على ظاهرة تيار يميني متطرف ينتهج أدوات إصلاحية ذات طابع يساري (كالعمل الثوري والعنف)، مما يثير تساؤلات جوهرية حول تآكل الحدود الأيديولوجية التقليدية وتأثير ذلك على استقرار النسيج المجتمعي والدولة. إن فهم هذه الظاهرة ليس مجرد تمرين أكاديمي، بل هو ضرورة ملحة لتفكيك آليات التطرف، وتحديد مسارات التفاعل بين الموروث الثقافي والديني، والتحولات السياسية والاقتصادية، وكيفية توظيف ذلك في تشكيل خطاب وهوية اليمين المحافظ في العراق

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول التناقض الظاهري والعميق في آن واحد، المتمثل في لجوء اليمين المحافظ العراقي، لا سيما أجنحته المتطرفة، إلى تبني استراتيجيات وأدوات (كالعنف الثوري والمجابهة المسلحة) التي طالما ارتبطت تاريخياً باليسار الراديكالي، وذلك في سبيل إعادة إنتاج هويته السياسية وتحقيق أهدافه الإصلاحية المزعومة. يطرح هذا التداخل الأيديولوجي إشكالية كيفية تفسير هذا التحول من الاندماج مع النظام إلى المواجهة، وما هي العوامل البنيوية والتاريخية التي أسهمت في هذا التزاوج غير المتوقع بين الأيديولوجيا المحافظة والمنهج الثوري. كما تتسع الإشكالية لتشمل تداعيات هذا التوجه على طبيعة الصراع السياسي في العراق، وتحولاته من صراع حول السلطة إلى صراع وجودي يهدد تماسك المجتمع ويوسع دائرة الاستهداف لتشمل مكوناته المختلفة

فرضية البحث:

يفترض هذا البحث انه بالإمكان بلورة 'مسار ثالث' وحل جديد يتجاوز تطرف التيارات الإسلامية وثورية اليساريين. يرتكز هذا المسار على استلهام الموروث الثقافي والديني الوطني، مع تبني مقاربات إصلاحية سلمية تهدف إلى تحقيق التوازن والاستقرار المجتمعي، بعيداً عن العنف والمجابهة الأيديولوجية من خلال تكوين اتجاه سياسي محافظ يضم عدة أحزاب من كل المكونات المذهبية والقومية في البلد بهدف إعادة

هيكلة البرلمان العراقي خلال ثماني سنوات وتحويله الى ثلاث كتل هي قوى اليمين وقوى اليسار وقوى الوسط ممثلة بذلك حالة صحية للنظام السياسي تساعد على التعافي السريع.

منهجية البحث:

- المنهج الوصفي التحليلي :لوصف وتحليل مفهوم اليمين المحافظ واليسار، وتتبع تطوراتهما التاريخية، وتحديد الفروقات بينهما.
- المنهج المقارن :لمقارنة اليمين المحافظ العراقي باليمين المحافظ في سياقات أخرى، وكذلك مقارنة أساليب اليمين المتطرف بأساليب اليسار الراديكالي.
- المنهج التاريخي :لتتبع الجذور التاريخية لليمين واليسار، وكيف تشكلت هذه المفاهيم عبر الزمن، وتأثير الأحداث التاريخية على تطورها

المبحث الأول: في الفكر المحافظ

المطلب الاول: ما هو اليمين المحافظ؟

يعود أصل التسمية إلى التوجهات السياسية الناشئة في قبيل الثورة الفرنسية في الفترة ١٧٨٩–١٧٩٩ والتي كانت تشير في الأصل إلى ترتيبات الجلوس في مختلف الهيئات التشريعية في فرنسا. بالنسبة إلى مقعد رئيس الهيئة التشريعية في مجلس الطوائف (والتي اخذت من نفس الترتيب في دير اليعاقبة) حيث جلس الأرستقراطيون الذي ن يؤيدون الإبقاء على نظام ملكي على اليمين، وجلس الثوار المطالبين بالجمهورية على اليسار، وبذلك تشكّلت المصطلحات السياسة اليمينية واليسارية (تاريخ الثورة الفرنسية ١٩٨٩، ٣٩٧)

ويتغير مفهوم اليمين واليسار باستمرار حسب تطور اهداف الأحزاب والتنظيمات السياسية وتغيرات وضواغط البيئة لذا يمكن القول بأن اليسار هو المعارضة الهادفة لتغيير الوضع الحالي، بينما يحافظ اليمين على الوضع القائم أو يريد الارتداد به إلى الوراء، وقد يطبق تعبير اليمين واليسار على الأجنحة السياسية في داخل الحزب الواحد (الجاسور ٢٠٠٩، ٣٩٧) يتطلب فهم التيار المحافظ، بطبيعته المتأصلة، تحديدًا دقيقًا لسياقه الزمني الخاص، حيث لا يمكن لأي بيان أو مبدأ محافظ أن ينفصل عن البيئة الثقافية والتاريخية التي يتجلى فيها. هذا يعني أن المحافظة ليست مفهومًا شموليًا أو عالميًا ينطبق بنفس الطريقة على جميع المجتمعات والأزمنة. على سبيل المثال، يُنظر إلى أتباع المذاهب الاسلامية التقليدية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، التي تشهد تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة، على أنهم يمثلون قمة المحافظة وفقًا للمعايير المحلية السائدة. ومع ذلك، فإن هذا التصور يتغير بشكل كبير عند مقارنتهم بالتيارات السلفية

الجهادية المعاصرة، التي تتمسك بقوة بتفسيرات صارمة للنصوص. فمن منظور هذه التيارات، قد يُنظر إلى أتباع المذاهب التقليدية على أنهم في حالة من التدهور في الالتزام الديني، ولا يتجاوزهم في هذا الانحلال سوى التيارات الإسلامية الحداثية بتعددية توجهاتها. في المقابل، تمثل التيارات الإسلامية الحداثية، وخاصة في السياقات الغربية، معيارًا للمحافظة، مما يسلط الضوء على التباين الشديد في تعريف المحافظة وتطبيقاتها. إن هذه التعددية في المقاربات والتقييمات تؤكد أن التيار المحافظ لا يمكن حصره في إطار واحد، بل هو مفهوم يتسم بالمرونة والتكيف مع السياقات المختلفة. يمكن فهم المحافظة من خلال ترتيب أي مجموعة من القيم المجتمعية زمنيا على مقياس يتراوح بين 'محافظ' و'غير محافظ'، وتوزيع هذه القيم بناءً على قربها أو بعدها عن الأصل الذي تستند إليه، ولكن دون إنكار هذه القيم او إلغائها. وبالتالي، فإن النزعة المحافظة هي في جوهرها منهجية لترتيب التعقيد.

إن المحافظة، في جوهرها، لا تُصنف كأيديولوجية سياسية بالمعنى التقليدي. فالأيديولوجية السياسية تُعد بمثابة مخطط شامل أو "خريطة طريق" مفصلة، تهدف إلى تطبيق رؤية سياسية محددة، وتستند إلى منظومة قيم متكاملة، وتستخدم مجموعة من أدوات السلطة لتحقيق غاياتها. تتسم الأيديولوجيات السياسية بطموحها نحو الشمولية، وتسعى في نهاية المطاف إلى فرض هيمنتها على العالم من خلال صياغة الواقع وتكييف كل جوانبه بشكل صارم ليتوافق مع صورتها المثالية، مع رفض قاطع لكل ما يتعارض مع هذه الرؤية المحددة. وعلى النقيض من ذلك، تفتقر المحافظة إلى هذا الطابع الشمولي والوصفي، فهي أقرب إلى منهج تفكير أو ميل طبيعي. ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أن أي أيديولوجية سياسية، مهما كان توجهها، يمكن أن تكون محافظة ولو في بعض الجوانب (كوروفين ٢٠٢١، ٥-٦)

وفي الواقع لم يبرز استخدام كلمة (محافظ) كمصطلح سياسي حتى عشرينات القرن ١٩ في فرنسا وبريطانيا على الرغم من بروز النزعة التراثية التقليدية كفلسفة سياسية منذ تسعينات القرن ١٨ خاصة في كتابات ادموند بورك (آوثوايت ٢٠٢٢، ٢٦٤)

واذا ما امعنا النظر نجد ان الامر اعمق بكثير من كونه توجه سياسي بل يرقى الى كونه نزعة اكثر تحديدا واكثر استقرارا في المجتمعات فهي تميل الى كل ما هو مألوف بشكل فطري ونلمس ذلك واضحا عندما تشعر المجتمعات بالتهديد فهي تفر يمينا تطلب الحماية او النجاة من الوافد الطارئ الى المألوف الدائم والتحول الى منظور سياسي يتصف بطابع كلي وشامل بشكل يتفوق على كل الأيديولوجيات الحديثة الكبرى كالليبرالية والاشتراكية والفاشية، فالنفور الغريزي من التغيير والتعلق بالأشياء كما هي هما من السمات التي قل ما يخلو منها احد من البشر لذا اثرت الأعراف والشعائر والآداب في السلوك الإنساني من جيل الى اخر (آوثوايت ٢٠٢٢، ٩١٩)

ويمكن ان نرصد تأثير البعد العاطفي والأخلاقي لليمين المحافظ في تبرير الطاعة للدولة باعتبار ان الدولة هي وسيلة لتحقيق السعادة وانها طالما تتمكن من الإيفاء بهذا الالتزام فهنالك سبب نفعي في منحها الولاء وهذا ما ذهب اليه ديفيد هيوم كمحترم للتقاليد والعادات التي تحقق هذه المنفعة في الوقت الذي يرى ان الأفكار الراديكالية والثورة العنيفة تسبب عواقب لا يمكن تبريرها على أساس المنفعة لأنه ليس هنالك يقين بإمكانيتها في تحقيق السعادة فهي تعارض الاستحسان الأخلاقي لذ يستدل على صوابية الاتجاه المحافظ من خلال نظريته في الاخلاق التجريبية (موراي ٢٠٢١، ١٥٩)

المجتمع المحافظ كما تبناه روجر سكروتون وعبر عنه ادموند بيرك في كتابه "تأملات حول الثورة في فرنسا" هو "مجتمع يضم الاحياء والاموات والاجنة وهو يتألف من سلسلة من الالتزامات والواجبات التي يتعين على كل مواطن الالتزام بها" (Giubilei 2019, 72) ومن الخطأ اختزال فكرة اليمين المحافظ على انه دعوة للتمسك بالماضي وحشر هذا الاتجاه الفكري في بقعة زمنية بل يجب ان نفهم ان الاتجاه المحافظ لا يناضل من اجل الماضي بل من اجل المألوف الدائم ومن اجل ثوابت المجتمع الأخلاقية والروحية والسلوكية فهو جوهر الواقع ومعيار للحاضر والمستقبل وهو موجود هنا ووثيق الصلة بالاستمرارية.

المطلب الثاني: اليمين واليسار

لقد تشكل التاريخ البشري عبر صراع قوتان متعاكستان تعملان بالضد الأولى هي القوة الابتكارية التي تؤمن بان أفضل طريقة للاستمرار هي التغيير لذا تطرح أسئلة غير مريحة وتناقش جدوى التمسك بالثوابت والكليات السائدة على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، اما القوى الأخرى فهي القوى المحافظة التي تسعى الى إبقاء الأشياء في مكانها من خلال النظر الى الاحداث السابقة على انها نماذج مولدة لقوة دافعة نحو الاستمرار ، ومن الخطأ النظر الى فكرة المحافظة على انها دعوى للجمود بل يكمن جوهرها في معارضة فكرة التغيير الشامل او الجذري السريع (Geoghegan و Wilford 2014، ٧٤)

ان الفارق الرئيسي بين التوجه اليميني واليساري يكمن في أربع مواطن: (تانسي و جاكسون ٢٠١٦، ١١٠)

١- درجة التغيير للوضع الراهن هل هو جزئي ام كلي
٢- اتجاه التغيير هل هو مع ام ضد وهذا ينتج منه المنع او المنح للقضايا السياسية والاقتصادية والدينية
٣- طريقة التغيير هل هي بوسائل قانونية ام بوسائل ثورية
٤- مادة التغيير هل هي النخبة ام الطبقات الشعبية

فكلا الاتجاهان لديهما رؤية خاصة الإصلاح ترتكز على شكل العلاقة مع المألوف والمسافة منه قربا او بعدا وطريقة تنفيذ هذا الإصلاح فعموم الاتجاه اليميني يؤمن ان الإصلاح يتم من خلال الاندماج مع النظام

السياسي واصلاحه من الداخل والاستفادة من المخزون الثقافي والاجتماعي والأخلاقي المتراكم زمنيا والذي جرت عليه العادة وأَلِفهُ الناس بدون مقاطعة النظام السياسي او محاربته وهذا ما يبرر تفضيل قوى اليمين للأنظمة الملكية والعلاقة الجيدة مع المؤسسات الدينية ودعمهم لمصالح النخبة

لقد شهد الاتجاه اليساري تحولات عديدة وصولا للقرن الحادي والعشر اذ يتحول اليسار من التركيز الكلاسيكي على الصراع الطبقي إلى نهج أكثر شمولية يدمج البيئة والهوية والتكنولوجيا، لكنه يواجه تحديات في تحقيق التوازن بين هذه الأولويات وبناء تحالفات واسعة. هذه التحولات تعكس محاولة للتكيف مع تعقيدات هذا القرن ولعل سمة النقد الجذري (الطعان، فياض و مراد ٢٠١٨، ١٦٩) التي امتاز بها الاتجاه اليساري وامتدت لتكون من اساسيات الفكر الاشتراكي هي السمة الأكثر قدرة على الصمود في هذا القرن في وقت تداعت فيه الطروحات الأخرى كالأممية والثورة الاجتماعية والصراع الطبقي والجدلية المادية

والان يمكن ان نرصد ثلاث أنواع من الأيديولوجيات اليسارية:

١- اليسار الفرنسي القديم الذي يعود في جذوره الى ذكريات الثورة الفرنسية

٢- اليسار القومي ممثلا بالأحزاب الاشتراكية وحركات التحرر في اسيا وافريقيا وأوروبا وامريكا اللاتينية (جبهة التحرير الوطني الجزائري وحركة الناكساليت في الهند، حزب المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا، شين فين في ايرلندا والساندينيستا في نيكاراغوا)

٣- اليسار الجديد ممثلا بالجوشيون الجدد (حركات مسلحة بحماس ثوري تستخدم العنف مثل الكوشيتيك في اثيوبيا والجنجويد في السودان) كذلك ما بعد الحداثيين (دوغين، النظرية السياسية الرابعة ٢٠٢٣، ١٠٦)

اما الرؤية الإصلاحية للاتجاهين فيستمد الاتجاه المحافظ مادته المعرفية من تفسير النص الديني ومن علم الاجتماع العرقي (الذي يصف الشعب والشعوب التي تفاعل معها سابقا) ومن الجغرافيا السياسية ومن هذه الثلاثية تشتق مادة الاتجاه المحافظ ويخرج منها الاقتصاد والفقه والاخلاقيات (دوغين، النظرية السياسية الرابعة ٢٠٢٣، ١٦٤) التي تشكل المنطلقات الأساسية لوجهة الإصلاح ووسائله ، اما الإصلاح اليساري فهو يرتكز على تبني أفكار القطيعة مع الماضي وإنتاج هياكل وأنظمة جديدة على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي لا علاقة لها بالماضي (او في أفضل الأحوال علاقة شكلية) كما يؤمن الاتجاه اليساري بمشروعية الثورة العنيفة والكفاح المسلح (في حالة اليسار الراديكالي) لأحداث الإصلاح لذا نجد قوى اليسار تتبنى دعم الأنظمة الجمهورية وتقف بالضد من المؤسسات الدينية كما تدافع عن مصالح الطبقات الشعبية(العمال والفلاحين) وتخرج المادة المعرفية للاتجاه اليساري من الاقتصاد مقللة من شأن باقي المصادر في حين ان الاقتصاد هو منتج ثانوي للفلسفة وجذور النظريات الاقتصادية تخرج من الفلسفة فآدم سميث كان

بالأصل يطور بعض المفاهيم الفلسفية لجون لوك و كذلك طور ماركس أفكار هيجل (دوغين، النظرية السياسية الرابعة ٢٠٢٣، ١٦٥) . ويحفل التاريخ السياسي بأمثلة عن السلوك العنيف الذي ينتهجه المصلحون اليساريون ففي الغالب تبدأ الثورات بهدف انصاف الفقراء والطبقات الشعبية ثم تنتهي بمحاولة السيطرة عليهم من خلال تفريغ المجتمع من النخب وخاصة العسكرية والاقتصادية والسياسية الامر الذي يعقبه ضعف عام في الدولة وزيادة التدخل الخارجي ففي الثورة الفرنسية على سبيل المثال انتهج الثوار اساليب اكثر جذرية لإنقاذ الثورة بدأ من اعدام السجناء السياسيين وفرض التجنيد الاجباري لسد النقص الحاصل بسبب زيادة عدد العسكريين المنفيين بشكل عرقل الجهد العسكري ضد النمسا وبروسيا فضلا عن اندلاع حرب داخلية راح ضحيتها ما يقارب من ربع مليون انسان نتيجة معارضة الإرهاب الثوري والتجنيد الاجباري خاصة في مدن ليون وتولون ثم تولى روبسبير تصفية الحلفاء الأكثر اعتدالا واقل حماسة للثورة (الجيروندبين) فضلا عن اعتماد تقويم مناهض للكنيسة وإلغاء الأعياد الدينية كما حدث نفس الامر في الثورة البلشفية على يد نيكولاي بوخارين الذي مثل رأس الحربة للقمع الراديكالي لابقاء البلاشفة في السلطة (شيرو ٢٠٢٥، ٧١-٧٤) .ومن المفارقات ان كل من روبسبير وبوخارين لاقوا نفس مصير من اوقعوا بهم اذ امتدت يد التغيير الجذري لحصاد ارواحهم في نهاية المطاف. ان نسق التفكير اليساري يقود في النهاية الى الرغبة في اكتساح كل ما هو تقليدي ومألوف بشكل غير مقيد وفي كثير من الحالات يمتد الى خارج الحدود ويسبب حروبا او تدخل خارجي وفيما يلي بعض الأمثلة:

الدولة	الحزب	الحروب
فرنسا	الثورة الفرنسية	حروب الثورة الفرنسية ضد بريطانيا والنمسا، والإمبراطورية الرومانية المقدسة، وبروسيا، وروسيا من ١٧٩٢-١٨٠٢
روسيا والاتحاد السوفييتي	الحزب الشيوعي السوفييتي	الحرب الاهلية الروسية والتدخل الخارجي من ١٩١٧-١٩٢٢ دعم ثورة ظفار ضد سلطنة عمان الحرب في أفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩
الصين	الحزب الشيوعي الصيني	الحرب الكورية١٩٥٠- ١٩٥٣ الحرب الصينية الفيتنامية ١٩٧٩
كوبا	حركة ٢٦ يوليو (الحزب الشيوعي الكوبي لاحقا)	التدخل في نزاعات أمريكا اللاتينية وانغولا١٩٧٥ واثيوبيا١٩٧٧
نيكاراغوا	الجبهة الساندينية للتحرير الوطني	حرب الكونترا المدعومة خارجيا ١٩٨١-١٩٩٠
كمبوديا	الخمير الحمر (الحزب الشيوعي الكمبودي)	حرب فيتنام مع حرب أهلية طويلة أودت بما لايقل عن مليون انسان
فيتنام	الحزب الشيوعي الفيتنامي	الحرب الهندوصينية ضد فرنسا ١٩٤٦-١٩٥٤ حرب فيتنام ضد الولايات المتحدة١٩٥٥-١٩٧٥ عزو كمبوديا ١٩٧٨- ١٩٧٩
انغولا	الحركة الشعبية لتحرير	حرب أهلية بدعم كوبي سوفيتي

	انغولا(شيوعي)	
موزمبيق	جبهة تحرير موزمبيق (شيوعي)	حرب أهلية مدعومة إقليميا ١٩٧٧-١٩٩٢
اثيوبيا	ديرغ منغستو	حرب اوغادين ضد الصومال ١٩٧٧-١٩٧٨
مصر	الاتحاد الاشتراكي العربي	حرب اليمن ١٩٦٧
سوريا	حزب البعث العربي الاشتراكي	التدخل في لبنان ١٩٧٦ الحرب الاهلية السورية المدعومة خارجيا
العراق	حزب البعث العربي الاشتراكي	الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠ -١٩٨٩ غزو الكويت ١٩٩٠-١٩٩١
اليمن	الحزب الاشتراكي اليمني	حرب ١٩٧٢ مع اليمن الشمالي حرب ١٩٧٩ مع اليمن الشمالي دعم ثورة ظفار ضد سلطنة عمان ١٩٦٥-١٩٧٥
ليبيا	الاتحاد الاشتراكي العربي	حرب اوغادين ودعم حركات التمرد والتدخل في الحرب العراقية الايرانية

من الواضح ان الأحزاب والتنظيمات السياسية في البيئة العربية تتماهى مع الصفات السائدة للاتجاه اليميني او اليساري شأنها شأن معظم أبناء هاتين المدرستين في العالم، الان ان المسار الثالث الذي افرزته البيئة العربية كان نواته الأولى في ظل الازمة التي اصابت الاخوان المسلمين في عهد عبد الناصر التي خرج منه اتجاه يميني متطرف بأدوات اصلاح يسارية (من خلال الثورة العنيفة) أي اصبح لدينا حركة يمينية متطرفة تعتقد بضرورة الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي ليس من خلال الاندماج مع النظام السياسي القائم واصلاحه من الداخل بل بالمجابهة المسلحة وهدم النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي القائم وانشاء نظام اخر بمواصفات أخرى وتكمن خطورة الامر في ان هذه الجماعة اخذت تتوسع في مساحة اعدائها وتنقل المعركة من النظام الى المجتمع أي حركة إصلاحية بنموذج تراجعي تعتقد انها وحدها من تحمل النسخة الصحيحة من الدين والقيم والاخلاق ويجب عليها حرق كل النسخ الأخرى (SIVAMURUGAN، وآخرون ٢٠٢٠، ١١٥).

واذا اردنا ان نضع تصورا يميز الاتجاه اليميني عن باقي الاتجاهات يمكن ان نلخص الامر بالشكل التالي

الموضوع	الاسلاميون	اليساريون	المحافظون
الهوية	دينية طائفية	علمانية متطرفة	محلية جامعة
طريقة الاصلاح	ثورة دينية	ثورة اجتماعية	تطور تدريجي
الرؤية الاقتصادية	اقتصاد اسلامي	اقتصاد دولة	اقتصاد حر موجه
العلاقات	محاور إقليمية (تركيا- ايران- الخليج)	محور غربي	حسب المصالح

المطلب الثالث: الموقف من القضايا الاجتماعية

هنالك جملة من القضايا الاجتماعية التي يهتم بها الاتجاه المحافظ والتي تثير النقاشات والاحتكاكات ما بين مؤيد ومناهض وفيما يلي أهمها:

١- المصدرية أي مصدر

الاتجاه المحافظ فكما هو معروف فأن لكل اتجاه فكري قضية محورية يدور حولها وينسج قيمه وتصوراته حول أهميتها ومن ثم يشرع القوانين والأنظمة التي تعمل على تعزيز وجود هذه الفكر وتحويلها الى موجود فيزيائي عبر التوزيع الالزامي للقيم في المجتمع سواء بالطرق القانونية التي تمتلك القدرة على الاكراه ام بالطرق الأخلاقية والعرفية التي تشكل صورتنا في ذهن الاخر، فالفكرة المركزية لليبرالية هو الفرد المتحرر من كل اشكال الهوية الجماعية، والفكرة المركزية للشيوعية كانت الطبقة الاجتماعية، والدولة بالنسبة للفاشية ، والسمو العرقي بالنسبة للنازية (دوغين، النظرية السياسية الرابعة ٢٠٢٣، ٥٣) اما الاتجاه المحافظ فتصدر فكرته المركزية من تفضيل المألوف الدائم المضاد للوافد الطارئ على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

٢- الموقف من الدين

يعد الموقف من الدين أحد أبرز القضايا التي يركز عليها الاتجاه المحافظ، حيث يعتبر الدين أساساً للقيم والأخلاق والتنظيم الاجتماعي. يميل المحافظون بشكل عام إلى التمسك بالتعاليم الدينية التقليدية والمؤسسات الدينية القائمة، ويرون فيها حصناً ضد التغيرات التي قد تهدد النسيج الاجتماعي والقيم المتوارثة. هذا التمسك لا يعني بالضرورة رفض التطور أو التحديث، ولكنه ينطلق من منظور يرى أن أي تغيير يجب أن يكون متوافقاً مع الأصول والمبادئ الدينية الراسخة وان قصدا الهيا يحكم المجتمع وان المشكلات السياسية أساسا هي مشكلات دينية وان تبجيل حكمة السلف فيه حفاظ على التراث الأخلاقي للبشرية كما يرى لكيرك رسل (وهبة ١٩٩٩، ٣٧) الا اننا لابد من ان نفرق بدقة ما بين الالتزام (كالتدين) والانتماء(كتقليد اجتماعي) والاتجاه المحافظ ينشط في مساحة التقليد الاجتماعي بمقدار أوسع من مساحة التدين بحكم ان المتدينين تاريخيا هم فئة قليلة من المجتمعات اذ ان الأغلبية هي محافظة وليست متدينة. يثير الموقف المحافظ من الدين نقاشات مستمرة مع الاتجاهات الأخرى خاصة الليبرالية والعلمانية التي ترى ان التمسك بالدين هو قيد على الحريات الفردية .

٣- الموقف من الهوية الوطنية

يعتبر الموقف من الهوية الوطنية قضية محورية بالنسبة لالتجاه المحافظ، حيث ينظر إليها على أنها أساس تماسك المجتمع واستقراره وان ضعف الهوية الوطنية يمكن ان يفتح نافذة الانتماءات الفرعية اما للجماعات الأولية داخليا (القبيلة، الاسرة، المنطقة) او خارجيا لدول أخرى مما يؤذن بضعف الدولة وفي العديد من الدول، يرتبط مفهوم الهوية الوطنية لدى المحافظين بالدين بشكل وثيق، حيث يعتبر جزء لا يتجزأ من تاريخ وثقافة الأمة. هذا الارتباط يقودنا الى أن الحفاظ على الهوية الوطنية يتطلب التمسك بالهوية الدينية للمجتمع ولهذا نرى الجدل يشتعل بين رؤية الاتجاهات المحافظة للهوية الوطنية وبين مخالفيهم خاصة في سياق العولمة التي تثير حساسية المحافظين من تأكل الهوية الوطنية وفقدان الخصوصية الثقافية بسبب تدفقات العولمة لذا يدعوا المحافظون الى سياسات تقييد الهجرة وتدريس التاريخ ومنع الاندماج الثقافي للمهاجرين (Verkuyten، وآخرون ٢٠٢٥)

٤- العدالة والمساواة الاجتماعية

ان وجهة النظر التي يتبناها الاتجاه المحافظ حيال العدالة والمساواة الاجتماعية مختلفة عن تلك التي تتبناها التيارات الليبرالية أو الاشتراكية. يميل المحافظون إلى التركيز على مفهوم "تكافؤ الفرص" بدالً من "المساواة في النتائج". بمعنى آخر يرون أن العدالة الاجتماعية تتحقق عندما تتاح للأفراد فرص متساوية للنجاح بناءً على جهودهم وقدراتهم وليس بضمان نتائج متساوية للجميع بغض النظر عن مساهماتهم (Thyer 2010). يرى المحافظون أن التدخل الحكومي المفرط لتحقيق المساواة في النتائج يمكن أن يقوض الحوافز الفردية ويعيق النمو الاقتصادي بدل من ذلك، يؤمنون بدور المؤسسات التقليدية، مثل الأسرة والمجتمع المحلي ويواجه الاتجاه المحافظ تحديات في التوفيق بين قيمه التقليدية ومطالب تحقيق مساواة أكبر في مجالات مثل النوع الاجتماعي أو العرق، هذه التحديات تتطلب من المحافظين إعادة التفكير في بعض مقارباتهم وتقديم حلول تتناسب مع تعقيدات المجتمعات الحديثة مع الحفاظ على مبادئهم الأساسية. ويرى المحافظون أن التراتبية الاجتماعية (كالتفاوت في الثروة أو السلطة) أمر طبيعي أو إلهي، ويُعارضون محاولات التسوية القسرية التي قد تُخل بالتوازن الاجتماعي (Kirk 1985, 1)

٥- المثلية والجندر

يذهب المحافظون إلى التمسك بالتعريف التقليدي للأسرة والزواج، والذي يقوم على العلاقة بين الرجل والمرأة وينظرون إلى المثلية الجنسية والجندر على أنها خروج عن هذا الإطار التقليدي، وقد يعتبرونها مخالفة للتعاليم الدينية أو القيم الأخلاقية التي يؤمنون بها يرى بعض المحافظين أن نظرية الجندر هي محاولة لتقويض الأسرة التقليدية والقيم المجتمعية الراسخة، وأنها تفتح الباب أمام تغييرات اجتماعية سلبية وتهدد

الاستقرار الاجتماعي (McGee 2016). من ناحية أخرى، ترى التيارات الليبرالية والتقدمية أن حقوق المثليين والجندر هي جزء أساسي من حقوق الإنسان والمساواة. ويدعون إلى قبول التنوع في الهويات والميول الجنسية، وينتقدون الممارسات المحافظة ويعتبرونها تمييزا ضد هذه الفئة.

المبحث الثاني: الأفكار الأساسية للاتجاه المحافظ

المطلب الأول: اجتماعيا

١- استمرارية التقاليد

اذ يرى التجاه المحافظ ان القيم والاخلاقيات والسلوكيات الشائعة أداة لاستمرار المجتمع وبالتالي استمرار وجود الدولة وتماسكها فالذي تعارف عليه الناس من اخلاق وسلوك وتقاليد قد بلغ مستوى من النضج يؤهله الى ان يكون أداة فعالة للحفاظ على الوجود بحكم عدم الحاجة الى تجربة قيم وسلوكيات واخلاق وافدة قد تؤدي الى تدهور الوضع او في أفضل الحالات عدم وجود ضمانات مؤكدة لصلاحية الوافد وارجحية نفعه على المألوف السائد، لذا فأن التراث الثقافي والديني والأخلاقي يعد أكساس للمجتمع والمؤسسات والقيم الموروثة (مثل الأسرة، القبيلة، التقاليد الوطنية) ناضجة عبر الزمن وتُشكل ضمانة للاستمرار وهي وجهة تماسك داخلي وطريقة عمل خارجي اذ في ضوء هذه القناعات النابعة من الدين والمقدس والرموز والاساطير يتم تشكيل قواعد غير قابلة للاختزال في مجتمعات أخرى (دوغين، نظرية عالم متعدد الاقطاب ٢٠٢٣، ١٨٤)

٢- رفض التغيير الجذري

لعل هذه السمة هي الأكثر ظهورا في سمات الاتجاه المحافظ فهو يقطع بعدم قناعته بالتغييرات الجذرية السريعة التي تحدث للمجتمع فهو يناهض الثورات والانقلابات العسكرية ويراهن على نجاه التطور التدريجي المدفوع بالخبرة التاريخية لذا نجد ان الليبرالية والراديكالية هم الأعداء التقليديون للمحافظة وقد أسلفنا الحديث عن هذا الامر

٣- دعم النظام الهرمي الاجتماعي

فالاتجاه المحافظ يؤمن بدور النخب والجماعات والطبقات في ضمان انسجام المجتمع والتشديد على الانضباط واحترام السلطة سواء الدينية او السياسية او الاجتماعية فهي تنظيمات تولد الكفاءات التي يمكنها لتخذا القرارات الصائبة فيتم اسناد المهام الحساسة وتوجيه السياسيات في الدولة الى المتمتعين بهذه المؤهلات ولا يمكن منح الجميع نفس التأثير على القضايا العامة خاصة وهذا الامر ذو حساسية عالية فبعض

الاتجاهات المحافظة لا تؤمن بالديموقراطية الشعبية وتراها بوابة للشرور وتفضل ديموقراطية النخبة وترفض المساواة (تانسي و جاكسون ٢٠١٦، ١١٣)

٤- الفردية والمسؤولية الشخصية

يذهب الاتجاه المحافظ الى تأييد فكرة الاعتماد على الذات وتطوير القدرات الفردية ولا يحبذ القاء العبء على الدولة وان النجاح أو الفشل في الحياة يعتمد على الجهد الفردي، وليس على تدخل الدولة او ان تدخلها يقع في اقل ما يمكن من اجل القيام بالمهام التنظيمية واتخاذ إجراءات أكثر عدالة ويبتعد الاتجاه المحافظ عن برامج الرعاية الاجتماعية التي تنظمها الدولة معتقدا ان هذا السلوك يقتل الابداع ويكبح التطور و يؤكد اليمين المحافظ على أن وجود نخبة حاكمة ضروري لضمان استقرار المجتمع، إذ أن الأغلبية غير المنظمة عاجزة عن إدارة الشؤون العامة بكفاءة لذلك نرى ان علماء النخبة مثل موسكا وباريتو يشنون هجوما عنيفا على القيم السياسية التي تحث على المساواة لإيمانهم بأنها أوهام سياسية تعيق اكتشاف الواقع السياسي (بوتومور ١٩٨٨، ١٣)

٥- معاداة الهجرة والقلق من الغرباء

لعل من أبرز النقاط التي اثارت الجدل عالميا وتحولت الى ظاهرة محسوسة خاصة بعد مجيء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ولايته هو حربه على الهجرة اذ يأتي هذا السلوك تعبيرا عن القلق من الغرباء واعتبارهم وسيلة للضرر القيمي والاقتصادي فهم لا يندمجون مع المجتمع الذي يهاجرون اليه بل يصنعون كانتونات ثقافية واجتماعية وعمرانية فهي نسخ مصغرة من مجتمعاتهم الاصلية فنجد الاحياء الصينية والإيطالية والإسلامية كوحدة خاصة مستقلة عن المجتمع هذا الامر الذي يقرع جرس الإنذار الاجتماعي المحافظ الذي يتنبه الى الوافد الطارئ المختلف الى الحد الذي وصفه بعض الباحثين المحافظين على ان الهجرة هي سبب للتخلف الاجتماعي والسياسي (Kester 1919، ٢٥) ومن الجدير بالذكر ان المجتمع العراقي قد مرة بمرحلة تحول لافتة تجاه المهاجرين فمن حساسية مرتفعة لوجودهم في فترة الثمانينات (الأيدي العاملة العربية أبان الحرب العراقية الإيرانية) الى اندماج وتقارب ثقافي بعد ٢٠٠٣ مع الوافدين من الخارج

٦- دور الاسرة المركزي ومناهضة المثلية

يؤمن الاتجاه المحافظ بدور الاسرة المركزي كوحدة أساسية لبناء المجتمع ويدعم الأدوار التقليدية للوالدين والمربين جنبا الى جنب مع المؤسسات الدينية والاجتماعية ويرى فيها أداة أكثر فاعلية وموثوقية في حل المشكلات من الدولة ويرفض التوجهات الليبرالية في قضايا مثل الإجهاض التي يراها الاتجاه اليساري كحق للمرأة في حين يعارض ذلك الاتجاه المحافظ لأسباب أخلاقية ودينية، والهوية الجندرية التي غالبًا ما يعارضها الاتجاه اليميني بناءً على تفسيرات دينية أو تقاليد عائلية، أو تعدد الثقافات ومن الجدير بالذكر ان الاتجاه

المحافظ الذي يتبناه الرئيس الروسي فلاديمير بوتن والرئيس الأمريكي دونالد ترامب يضعا مسالة تماسك الاسرة التقليدية في مرتبة متقدمة من الاهتمام ويقفان بالضد من مسألة التنوع الجنسي وان هذا النهج يهدد الاستقرار الاجتماعي (٢١ ٢٠٢٥) ونرى أيضا ان للاتجاه اليساري تهاونا واضحا مع قضايا المخدرات وقد ويرى امكانية تقنينها بينما يفرض الاتجاه المحافظ حضرا صارما عليها

٧- اعتبار النخبة هي حارس لقيم المجتمع

وملاذه عند التعرض لخطر قيمي خارجي فالنخب الثقافية والاجتماعية هي خط الدفاع ضد زحف الغريب الطارئ على المألوف المستمر وهذا ما يفسر نهضة الأحزاب اليمينية في أوروبا بعد احداث الهجرة الجماعية التي أعقبت ظهور داعش في العراق وسوريا واحداث العنف التي رافقتها اذ شعرت المجتمعات الأوروبية بضرورة اللجوء الى القوى اليمينية المحافظة لأنها ضمانة عضوية للاستقرار السياسي (بوتومور ١٩٨٨، ٢٩)

٨- الدين في الحياة العامة

يستند اليسار في نظرته الى الدين في الحياة العامة الى قواعد علمانية تشدد على فصل الدين عن الدولة مبررا ذلك بان الامر سيكون أكثر مساواة اذ ان وجود بعض القوانين التي تنطلق من تعليمات دينية قد لا يلائم بعض الأقليات المخالفة مثل قانون منع الحجاب في فرنسا الذي لا زاي يثير الازمات بين فترة واخرى (الجزيرة ٢٠١٩). والمبرر الاخر لدى اليسار هو ان الدين وسيلة للاستقطاب الاجتماعي والسياسي فثمة دول مثل الهند ولبنان لديها مكونات ثقافية وعرقية مختلفة قد تستثار لأسباب دينية، اما الاتجاه المحافظ فيؤمن بأن القيم الدينية تُشكل أساسًا للأخلاق العامة والنظام الاجتماعي. في السعودية وإيران، مثلًا، تُستخدم الشريعة الإسلامية كمرجعية لقوانين الدولة للحفاظ على تماسك المجتمع او استجابة لرأي الأغلبية كما هو الحال في مصر وباكستان. ويرى اليمين ان الدين جزءًا جوهريًا من التراث الثقافي والتاريخي للأمة ففي بولندا مثلا يُبرر اليمين المحافظ وجود الصلبان في المؤسسات العامة كرمز للهوية الكاثوليكية التي تقاوم تأثيرات العولمة، وبصورة عامة يرتبط اليسار في العالم الغربي بمناهضة تأثير الكنيسة على السياسة (مثل قوانين حرية الإجهاض) في حين يحمي اليمين المسيحي القيم التقليدية اما في العالم الإسلامي تعارض الحكومات اليسارية والعلمانية هيمنة الإسلام على الدولة بينما يرفض اليمينيون أي فصل بحجة ان الدين هو جزء رئيسي من الهوية الثقافية والوطنية، اما في حالة الهند فأن قوى اليسار تدعوا الى علمانية صارمة للتغلب على التوترات مع الأقلية المسلمة في الوقت الذي يروج اليمين المحافظ الى الرموز المقدسة كجزء من الهوية الوطنية. اما في الولايات المتحدة فأن تأسيس الدولة كان بالأصل قائم على أفكار وقيم البيوريتان (التطهيريون البروتستانت) وبقي الوعي العام يذهب باتجاه الهوية المسيحية للدولة فضلا عن عدة محاولات تاريخية لتعديل الدستور بشكل يفصح عن الهوية المسيحية للدولة مثل الحملة التي اطلقتها الرابطة الوطنية للإنجيليين عام

١٩٤٧-١٩٥٤ (ECK 2001، ٦٢) .ان هذا التباين في الموقف من الدين يعكس صراعًا أعمق بين قيم الحداثة (الفردية، التعددية) والتراث (الجماعية، الهوية الموحدة)، وهو ما يجعل الموضوع شديد الحساسية سياسيًا واجتماعيًا .

المطلب الثاني: سياسيا

١- القومية والسيادة الوطنية

ان مفهوم القومية من المفاهيم التي تنوعت دلالاتها وكثرت تعريفاتها الا انها تدور حول فكرة تطابق حدود الجماعة السياسية مع حدود الجماعة الاثنية (آوثوايت ٢٠٢٢، ٧٣٢) الا ان جزئها المركزي وركنها الركين قد تشعب الى عدة اتجاهات فالقومية وفق المفهوم الالماني تدور حول وحدة اللغة والعنصر ووفق المفهوم الإيطالي تدور حول وحدة التاريخ و غير ذلك من الاتجاهات لذا نجد روح الاتجاه المحافظ حاضرة بقوة بين ثنايا الفكر القومي فهنالك دائما محفز غريزي وموروث من الاسلاف ومتأصل لدى البشر يدفعهم للبقاء مع الاخرين المشابهين (لغةً او عنصرا او تاريخا او دينا) سعيا لمسك الارض اكثر من ميلهم للتواجد مع الاغراب. وتلعب الدولة دورا مركزيا في تثبيت مفهوم الامة، بل قد ذهب البعض باتجاه الأمة بناء سياسي تُشكِّله الدولة ومصالح النخب، وليست وحدة طبيعية أو ثقافية (روكر ٢٠١٨، ٢٦)

كذلك تقف الاتجاهات المحافظة ضد الانفصال وتؤيد وحدة البلد بشكل صارم يمتد الى ان يصل مستوى الحرمان من الدعم والتنمية الاقتصادية للأقاليم الانفصالية وربط الدعم بالولاء السياسي ورفض تدويل القضايا الداخلية المتعلقة بالاستقلال التام او الحكم الذاتي واعتبار الدول المساهمة في الامر دول معادية مثل حالة روسيا مع الشيشان او الاستعداد لا استخدام العنف المنظم ضد المطالبين بالاستقلال عن الوطن كما هو الحال بالنسبة للصين مع تايوان او تعليق الحكم الذاتي لكاتالونيا بعد استفتاء ٢٠١٧ ومحاكمة قادته بتهمة التمرد(BBC 2019) وكذلك رفض حزب المحافظين البريطاني أي استفتاء ثانٍ لاستقلال اسكتلندا بحجة "وحدة المملكة أولًا واستخدام الخطاب الشعبوي لتعبئة الرأي العام عبر تصوير النخب الانفصالية كـ"طبقة فاسدة" تهدد مصالح المواطن البسيط، كما في خطاب بوريس جونسون ضد استقلال اسكتلندا كما وتلجأ الاتجاهات المحافظة الى استخدام سردية الهوية المشتركة عبر الترويج لـ"قومية ثقافية" تستند إلى لغة واحدة، أو دين أغلبية، أو تاريخ مُوحَّد، كما في سياسة حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) الحاكم في الهند تجاه كشمير لذا نرى ان مفهوم السيادة لدى الاتجاه المحافظ مرتبط مع العامل القومي ولسيادة الدولة قيمة كبرى عند الاتجاه المحافظ على عكس الراديكاليين (بأنواعهم) الذين يرون ان الدولة بقايا يجب التخلص منها (كوروفين ٢٠٢١، ١٥)

٢- دعم الدفاع والتسلح والتشكيك بالتحالفات

يُظهر الاتجاه المحافظ دعما قويا لسياسات التسلح ايمانا منه بأهمية تعزيز الردع ويعبر عن شكوك في جدوى التحالفات، بل يذهب باتجاه الاعتماد على الذات لتقليص التدخل في الشأن الداخلي للدولة باعتبار الدخول في تحالف عسكري يفتح مثل هذه النوافذ فضلا عن الدخول في التزامات تتعارض مع أولويات الدولة كذلك نظرة الاتجاه المحافظ المتشائمة للعولمة والتي من صورها التحالفات العسكرية الدولية، كذلك وجود دافع اقتصادي يحفز التمسك بهذا الرأي باعتبار التوسع في الانفاق العسكري يساهم بشكل فعال في تشغيل الايدي العاملة وزيادة معدل الدخل وهذا الامر يؤثر في ميول الناخبين فضلا عن المظاهر الاعتبارية المتعلقة بالفخر وسمعة الدولة ويرى المحافظون أيضا ان الانفاق على التحالفات العسكرية غير مجدي اذا سيقع العبء الأكبر على القوة الأكثر فاعلية في التحالف ويحصل الاخرون على حماية شبه مجانية في حين تتجه رؤوس الأموال في الدول المستفيدة الى الاستثمار وتقليص حجم الانفاق الدفاعي وهذا احد اهم الأمور التي طفت الى السطح في ظل إدارة ترامب فهو يرى ان هنالك شراكة مضطربة مع حلف الناتو الذي لا ينفق أعضائه بمقدار معقول مع حجم الحماية التي يحصلون عليها بينما تتكبد الولايات المتحدة أعباء الانفاق الاعظم (TheGuardian 2025) ويتوافق مع رؤية ترامب مجموعة كبيرة من الأحزاب اليمينية المحافظة الأوروبية مثل حزب البديل من اجل المانيا (Denk 2024) وهي نفس الرؤية التي يحملها كل من الاتحاد المدني المجري(فيدس) و حزب فوكس الاسباني و حزب الحرية النمساوي وحزب من اجل الحرية الهولندي وامثالهم

٣- واجب الدولة

ان المهمة الرئيسة للدولة من وجهة نظر الاتجاه المحافظ هي حماية الثقافة المحلية وصيانتها وبها تنال الدولة شرعيتها بما تقدمه من حماية للثقافة القومية السائدة والرموز الجامعة للسكان الذين يتشاطرون ثقافة مشتركة تكون هويتهم الوطنية التي تتحول الى هما عاما (آوثوايت ٢٠٢٢، ١٢٧) لذا نجد ان الاتجاه المحافظ له موقف متشدد من الوافد الأجنبي على الصعيد البشري(المهاجرين) او الثقافي (الديانات والعبادات) او الاجتماعي (الاخلاق والسلوك) لذلك نجد ان قوى اليمين تركز على مفهوم الدولة أولا وتقاوم المؤسسات الدولية في حين ينحو اليسار باتجاه التعاون الدولي.

٤- رفض المساواة المطلقة والديموقراطية الراديكالية

لما كان الاتجاه المحافظ ينفر من فكرة المساواة في الأصل فهو يعارض أيضا الوسائل الموصلية اليها لاسيما الديموقراطية الراديكالية التي هي إستراتيجية تتحدى مفاهيم الديمقراطية الليبرالية الجديدة والمحافظين

الجدد. تهدف هذه الاستراتيجية إلى توسيع التعريف الليبرالي للديمقراطية القائم على الحرية والمساواة لتشمل الاختلاف (ويكيبيديا ٢٠٢٥) وبالتالي ينظر الى الديموقراطية الشعبية بطريقة الشكل والريبة كون هذه الفئات في الغالب غير ناضجة فكرية وغير مؤهلة معرفيا بطريقة تكفل القيام بأعباء الحكم لذا في الحقيقة نرى ميل الاتجاه المحافظ الى ديموقراطية النخبة أكثر في حين يحكم على الديموقراطية الشعبية بأنها خطة للتغيير الراديكالي

٥- نقد الماركسية

يرفض المحافظون الماركسية بوصفها أيديولوجية وهمية، ويرون أن النخبة (كالنخبة الإدارية أو العسكرية او الاقتصادية) هي الضامن الحقيقي للتقدم، لا الطبقة العاملة. كما يرون ان نظرية النخبة تفند الادعاء الماركسي بصراع الطبقات اذ يتركز الصراع بين النخبة الحاكمة والنخبة المنافسة لذا نجد من الطبيعي هيمنة النخب الاقتصادية والتكنولوجية (بوتومور ١٩٨٨، ١٦)

٦- ضد العولمة

ان تركيز الأحزاب ذات التوجه اليميني المحافظ على الطابع القومي والخصوصية التاريخية يقف بالضد من سياقات العولمة التي تفتح أبواب العبور على مصراعيها على المستوى الثقافي والسياسي والاقتصادي بشكل يفوق قدرة الدولة على مواجهة تدفقات الخارج الى الداخل وبالتالي فأن الشعور بالتهديد يطغى على وعي الاتجاهات المحافظة لذا نجدهم يقفون بالضد من مظاهر العولمة خاصة في الجزء المتعلق بمصدر العولمة نعني الولايات المتحدة الامريكية التي جعلت من مصالحها قيما يقاس بها النظام الدولي ويجب ان يسترشد الجميع بهذه القيم بغض النظر عن تطابقها مع الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لبقية الأطراف أي ان العولمة ما هي الا نوع مقنع من العنصرية الثقافية التي تحاول ان تقنع المجتمعات بأن تقدمها مناط بمقدار التبعية للغرب فهي فرض للصيغ الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية الغربية على الدول الأضعف او الافقر (دوغين، الجغرافيا السياسة لما بعد الحداثة ٢٠٠٧، ٩٨) ومن الجدير بالذكر ان رواد العولمة قد رصدوا تراجع طروحاتها والياتها خاصة بعد جائحة كورونا وقد اعلن عن مشروع لإعادة الضبط الشامل في منتدى دافوس عام ٢٠٢٠ وتنص الخطة على أنه "يجب على العالم أن يتحرك بشكل جماعي وسريع لتجديد جميع جوانب مجتمعاتنا واقتصاداتنا، من التعليم إلى العقود الاجتماعية وظروف العمل" ولا حدود لحجم هذا التجديد "يجب على كل دولة... أن تشارك، ويجب أن تتغير كل صناعة". وبالتالي، يتصور المشروع تحولاً عالمياً شاملاً (Millerman 2022) الامر الذ من شأنه ان يعزز قناعات الاتجاه المحافظ في تبني عداء للعولمة وادواتها.

٧- العلاقة مع النظام القائم

يرى الاتجاه المحافظ بضرورة الإصلاح من خلال الاندماج مع النظام السياسي القائم واصلاحه من الداخل لكون هذه الطريقة أكثر موثوقية في الاستفادة من الخبرات المتراكمة زمنيا على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي وعدم الولوج في حالة من إعادة الفك والتركيب غير مضمون النتائج ، نعم ان التغيير سيكون سريعا لكن من غير المؤكد ان يحدث استقرار سريع للأنظمة لهذا نرى الفلسفة التقليدية المحافظة تدور حول تفضيل التطور التدريجي للنظام بدلا من الثورة عليه وهذا النمط شائع في ادبيات الاتجاه المحافظ مثل قول(J.A.STEWART) في مقدمة كتابه (اراء محافظة) " هدفي هو اثارة فهم أكثر شمولا لحكومة الولايات المتحدة حتى تقدر قيمتها و أذا امكن ان نستعيدها ونديم وجودها" (STEWART 1869, 5) أي الهدف اصلاح النظام القائم وليس تفكيكه.

٨- ضد الفردانية الليبرالية

الاتجاه المحافظ يحرص على صيانة النسق الاجتماعي وفكرته الأساسية تراعي (نحن) وتتمحور حولها عكس الفردانية الليبرالية التي تتمحور حول(انا) لذا نجد ان نقطة الخلاف الجوهرية كامنة في روح الاتجاهان فالليبرالية تنظر الى الحرية على انها (التحرر من) بينما يراها الاتجاه المحافظ على انها(طريقة من اجل) ومن هذا الفارق نلمس حربا ليبرالية على كافة اشكال الهوية الجماعية ومختلف أنواع القيم وهذا ما افصح عنه كارل بوبر في اعتراضه على المسارات التاريخية والاهداف الاجتماعية والقيم المشتركة (هو الموقف الذي يعني بالنسبة لمعظم الناس خضوعا سلبيا للقوى سواء كانت شخصية ام مغفلة تلك التي تحكم المجتمع) (بوبر ١٩٩٨، ١٣) لذا فالواقع يشير الى ان الاتجاه المحافظ سيكون في خط المواجهة مع الليبرالية التي أسست بنيتها الفكرية على ان الفرد هو مقياس لكل شيء وان المستقبل يعد بما هو افضل والماضي دائما أسوأ من الحاضر وان المجتمعات الأنجلوسكسونية حي وحدة قياس المجتمعات وفي ضوء ذلك يجب قولبة البقية وفق هذا النمط اقتصاديا وفق منهجية السوق الحر وسياسيا باعتبار الديموقراطية ضرورة للاستمرار واستراتيجيا من خلال الحفاظ على عالم احادي القطبية لذا يمكن ان نرى ان المنهج الليبرالي ما هو الا نظام تشغيل للمنظور الغربي للحضارة فهو (وندوز) الكومبيوتر السياسي الغربي. ومن السهولة بمكان ان نلاحظ ان الليبرالية من منظور جيوسياسي تتمحور حول الولايات المتحدة ويشكل الأنجلوسكسون قوامه العرقي والناتو الذي يمثل القوة الاستراتيجية للنظام الدولي وربط الامن العالمي بالأمن الأمريكي وفي المحصلة النهائية تظهر الليبرالية ليست كأيديولوجيا تركز على الفرد بل قوة سياسية وعسكرية واستراتيجية فالناتو ليبرالي

الجذور ويدافع عن المجتمعات الليبرالية ويناضل من اجل فرضها على المجتمعات الاخرى (دوغين، كيف سيكون العالم؟ صيغة بوتين الجديدة الاسس الاخلاقية للسياسة ٢٠٢٥، ٥٤)

المطلب الثالث: اقتصاديا

تجمع الطروحات الاقتصادية لليمين المحافظ بين دعم السوق الحر في الداخل وتبني الحمائية تجاه الخارج، مع ربط التحديات الاقتصادية بقضايا الهوية والأمن. هذه السياسات تتعارض أحيانًا مع التوجهات الليبرالية أو الخضراء، وتستغل الأزمات لتعزيز خطابها الشعبوي وتركز على القضايا التالية:

١. دعم الاقتصاد الحر وتقليص دور الدولة

يؤمن الاتجاه المحافظ بالنظرية الليبرالية في الاقتصاد ويرى ضرورة تقليص الدور الاقتصادي للدولة قدر الإمكان وان تشغل الدولة نفسها بنصوص الإطار القانوني والبنية التحتية الضرورية لتطور الأسواق وتتدخل الدولة فقط في حالة وجود اختلال او لمنع الاحتكارات او لتوفير سلع عامة. أن من المفيد على المدى الطويل جعل الأسواق تعمل بحرية من دون التدخلات السياسية الامر الذي يحسن الكفاءة والنمو (سمث، الانيس و كريستوفر ٢٠١٩، ٥٥) الا ان الاختلاف الرئيسي عن التوجه الليبرالي الخالص يكمن في معارضة التنظيم المفرط اي رفض القيود الحكومية على الأعمال والصناعات، مثل التشريعات البيئية الصارمة أو قوانين الحد الأدنى للأجور، بحجة أنها تعيق النمو والابتكار

٢. تقليص حجم الحكومة وخفض الانفاق العام

تقليل البرامج الاجتماعية والاستثمارات الحكومية، والتركيز على توازن الانفاق وخصخصة الخدمات العامة اي نقل ملكية المرافق العامة (مثل الصحة والتعليم والنقل) إلى القطاع الخاص لزيادة الكفاءة ويرى الاتجاه المحافظ بضرورة تقليص حجم النفقات الاجتماعية مثل برامج الرعاية الصحية ودعم العاطلين عن العمل بحجة انها تعزز الاعتماد على الدولة كما يميل الاتجاه المحافظ الى تقليل دور النقابات ورفض تحديد الحد الأدنى للأجور العمل كون هذا الامر محدد بالسوق وليس بقرار حكومي.

٣. حماية الملكية الخاصة

باعتبارها أساس الازدهار والمحرك الدافع لعجلة التطور وهي تعارض أيضا سياسيات إعادة التوزيع مثل فرض ضرائب تصاعدية او مصادرة الأراضي وإعادة توزيعها على انها حق للدولة

٤. السياسات الحمائية ومواجهة العولمة

يميل الاتجاه اليميني المحافظ إلى دعم السياسات الحمائية، خاصة في سياق حماية الصناعات المحلية والوظائف من المنافسة الأجنبية. تُبرر هذه السياسات بالدفاع عن "الهوية الاقتصادية" والحد من

الاعتماد على الخارج. مثال ذلك سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ممثلة بفرض رسوم جمركية على الواردات الصينية، أو دعم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) كرد فعل ضد سياسات السوق المفتوحة. وينتقد اليمين المحافظ العولمة لتهديدها الهوية الثقافية والسيادة الوطنية، من خلال الهجرة المفتوحة التي يعدها جزءا من العولمة كما يعارض هيمنة وتدخل المؤسسات الدولية مثل الاتحاد الأوروبي ومنظمة التجارة العالمية على القرارات الوطنية ويعطي الأولوية للتوظيف المحلي على التوظيف الخارجي ويقلل من الاعتمادية على سلاسل التوريد الخارجية ويضع برامج للصناعات والزراعات الاستراتيجية لتأمين الاستقلال عن الخارج وإعادة بناء الدولة كقوة مهيمنة عالميا (مهيدي ٢٠٢٣، ٩٢)

٥. ربط الهجرة بالمشكلات الاقتصادية

مع تدفق المهاجرين الى الدول تبرز مشكلة لها وجهان الأول اقتصادي ممثل بتحول جزء من الانفاق العام للدولة الى برامج دعم المهاجرين وبالتالي سيتم تطبيق نوع من سياسات التقشف مما يؤذن بالدخول في ازمة اقتصادية كونها تؤثر في حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي وتزيد من نسبة الدين العام للدولة وتخلق التضخم والبطالة ، اما الوجه الثاني فهو نفسي اذ تبدأ الجماعات اليمينية وخاصة المتطرفة بتوجيه اللوم على الوافد الأجنبي الذي بدأ يقتطع جزء من ثروة المواطن المحلي وغالبا ما يتم تضخيم الامر إعلاميا بشكل تصاعدي الامر الذي يرفع من الرصيد السياسي للاتجاهات اليمينية التي طالما احسنت استغلال المشاكل الاقتصادية لحصاد مكاسب انتخابية مثال على ذلك صعود الحزب النازي الألماني بعد الازمة الاقتصادية الخانقة التي مرت بها المانيا عام ١٩٢٣ (ابراهيم ٢٠٠٨، ٤١) ونفس الملف تكرر بعد موجات الهجرة الى اوروبا من الدول العربية في عام ٢٠١١ ثم ازمة داعش عام ٢٠١٤ كما لا ننسى الحرب التي اعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على المهاجرين لنفس الأسباب.

٦. معارضة السياسات الخضراء والضرائب البيئية

يُعتقد أن السياسات الخضراء (مثل فرض ضرائب على الكربون أو دعم الطاقة المتجددة) ترفع تكاليف الإنتاج على الشركات والأفراد، مما يُضعف القدرة التنافسية للصناعات المحلية ويؤثر على النمو الاقتصادي. كما يؤثر على قطاعات اقتصادية تقليدية مثل التعدين والنفط والغاز والزراعة الاعتيادية، كما ان هنالك سببا اخر لمعارضة السياسيات الخضراء وهو الحد من تدخل الدولة وهنالك الكثير من الأمثلة لمعارضة الاتجاهات اليمينية المحافظة للسياسات الخضراء والتشكيك في الازمة المناخية مثل انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ (Tilianaki 2025) وأحزاب اليمين الشعبوي في بولندا والمجر تعارض انتقال الاتحاد الأوروبي إلى الطاقة النظيفة بحجة حماية صناعة الفحم. اما حزب "البديل لألمانيا (AfD) "يرفض سياسات

"التحول الأخضر (Pfeifer 2023) وحكومة الائتلاف اليميني في استراليا (٢٠١٣–٢٠٢٢) دعمت صناعة الفحم وعارضت فرض ضرائب الكربون

المبحث الثالث: اليمين المحافظ العراقي وإعادة انتاج الهوية السياسية

المطلب الأول: من نحن؟

انه من اهم الأسئلة التي تحدد وجهة المجتمع وأهدافه الكبرى والقضايا التي توجه سلوك الافراد وتحدد اليات التعامل. من نحن؟ هي صورتي في ذهنك. او هي قابلية البقاء في حال من الثبات وسط حالة من التغير المتواصل (آوثوايت ٢٠٢٢، ٩٧٠). وهي حفظ التاريخ وتنظيم الحاضر وامساك المستقبل لذلك تبذل الدول جهود جبارة من اجل إيجاد مشتركات بين المواطنين على المستوى الاجتماعي والتاريخي والنفسي والسياسي مما يعزز التماسك الداخلي ويولد القوة الدافعة للفعل الخارجي وبالتالي هي صيغة مميزة للممارسة السياسية.

ويمكن ان نقول ان الهوية هي شعور الأشخاص بالانتماء الى جماعة او إطار انساني أكبر يشاركه منظومة من القيم والمشاعر والاتجاهات (الجاسور ٢٠٠٩، ٦٧٤). اما الهوية المحافظة فهي الفكرة التي تستمد فلسفتها وقيمها من خارج الذات وبمنأى عن ارادتها مثل التاريخ، الطبيعة، الثقافة، الدين، القومية او العرق بشكل يرغم الذوات على تكييف سلوكياتهم وفق نموذج مسبق يجدونه جاهزا (ربوح ٢٠١٦، ٣٣)

من الطبيعي أن تمر المجتمعات بنقاط تحول وتعديل على هويتها بسبب متغيرات كثيرة منها ما هو داخلي مثل الأفكار والتيارات السياسية والاجتماعية والدينية ومنها ما هو خارجي مثل الضواغط الدولية والتدفقات الثقافية التي صاحبت العولمة. روسيا مثلا كانت قبل الحرب العالمية الأولى قيصرية أرثوذوكسية محافظة ثم تحولت الى شيوعية الحادية بعد عام ١٩١٧ وصولا الى عام ١٩٩١ حيث انهار الاتحاد السوفييتي وتحولت روسيا الى ليبرالية انتقالية في زمن بوريس يلتسن وغرقت في الازمات والمشاكل حتى عام ١٩٩٩ اذ بدأت روسيا باستعادة هويتها المحافظة مجددا وقد ظهر هذا بشكل واضح في سياستها الخارجية اذ بدأت تركز على العناصر الدافعة التي صنعت منها امبراطورية قبل الثورة البلشفية (عمار ٢٠١٧، ٢١٦–٢١٨). وكذلك تركيا تحركت هويتها عدة مرات خلال المئة سنة الفائتة من امبراطورية إسلامية الى علمانية صارمة بدأ من سنة ١٩٢٣ وصولا الى ٢٠٠٣ بعد وصول حزب العدالة والتنمية المحافظ الى السلطة والدولة تتجه يمينا بشكل واضح. وعدة حالات مماثلة مثل المانيا وإيران.

المطلب الثاني: المسار الثالث

لو اردنا ان نضع مخطط للتوجهات السياسية السائدة في الساحة العراقية الان سنجد بشكل تقريبي ان الأحزاب والاتجاهات الإسلامية لا تستقطب فلسفتها وطروحاتها السياسية اكثر من ١٠% من المواطنين ويظهر هذا الامر جليا في تراجع حجم تمثيل كل حزب في البرلمان خاصة بعد عام ٢٠١٤ ، اما من الجهة المعاكسة سنجد ان الأحزاب والاتجاهات اليسارية المناهضة للطروحات السياسية الإسلامية أيضا لا تستقطب اكثر من ١٠% من المواطنين بأحسن الظروف اما ٨٠% من المواطنين فنجد ان اغلب هذه الكتلة تتأثر بالطروحات المحلية المحافظة التي عادة ما تكون خارج القوالب الإسلامية وفي نفس الوقت لا تهاجم الدين والمعتقدات السائدة ويمكن ان نقول ان الكتلة الاجتماعية المحافظة تنجذب للخطاب الذي يدور حول السمعة والشرف والمبادئ السامية والقيم الروحانية التي مصدرها الدين لكنها لا تلتزم بالضوابط السلوكية بنفس الالتزام الصارم الذي لدى الإسلاميين وفي نفس الوقت هي لا تنجرف بعيدا باتجاه اليسار الذي يهاجم الدين ويحط من قدر قيمه. على سبيل المثال نرى الفرد المحافظ يتعاطى الكحول الا انه يرفض ان يتم فتح محل للمشروبات الكحولية جوار منزله او انه لا يلتزم بالعبادات بشكل دقيق الا انه عند البحث عن زوجة نجده يبحث عن زوجة متدينة وامثال ذلك، هذا الامر لا يتم تشخيصه على انه انفصام اجتماعي، بل هو سلوك جمعي واضح لا جدوى من انكاره ولعل سائل يقول اين الاتجاه الوسط في هذا التصنيف؟ يمكن ان نقول ما نسميه اتجاه محافظ في بيئتنا يعبر عنه اكاديميا بأحزاب او اتجاهات الوسط.

ان الاتجاه المحافظ لا يشارك في الانتخابات بمقدار يتلاءم مع كتلته البشرية لأنه لم تطرح في الدولة أي نظرية سياسية محافظة طيلة تلك الفترة وكان التنافس يتركز ما بين الإسلاميين والمضادين لهم اما النوع الثالث من الأحزاب فهي غالبا أحزاب اشخاص او أحزاب مواقف.

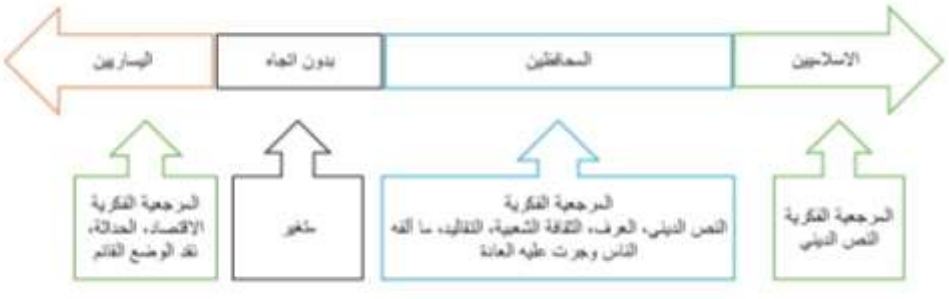

المطلب الثالث: اتجاه وليس أحزاب

ان الاتجاه المحافظ اليوم هو ضرورة وجودية ومسار ثالث يعد بتقديم حلول عجز عنها الإسلاميين ومناهضيهم في الوقت الذي اصبح تأثير التحالفات الإقليمية على الأحزاب اكثر من تأثير ايديولوجيتها

السياسية فأخذ المواطنين ينظرون اليها كأدوات تبشر بالغريب الوافد ضد المحلي الدائم من هنا دعت الحاجة الى تكوين اتجاه سياسي محافظ (يضم عدة أحزاب) وليس حزبا واحدا والهدف النهائي هو هيكلة الكتلة البرلمانية ليس على أساس التقسيم الشائع من عرب واكراد وسنة وشيعة بل على أساس الكتلة الأكبر من الاتجاه أي سيكون لدينا قوى وأحزاب اليمين وقوى وأحزاب اليسار وكتلة الترجيح التي هي قوى وأحزاب الوسط وفي داخل الكتلة اليمينة سنجد محافظون عرب واكراد سنة وشيعة وفي كتلة اليسار نفس الشيء، اما داخل الكتلة اليمينية سيكون الإسلاميين هم اقصى اليمين وسيكون الشيوعيون واللادينيون هم اقصى اليسار.

اما على الصعيد الديني فالموضوع اعقد خاصة في البيئة السنية التي تكبد اتجاهها المحافظ خسائر فادحة ناتجة عن اتجاهات (سياسية دينة) وافدة على الرغم من قلة عددها الا انها متينة التنظيم بشكل لم يتمكن الاتجاه المحافظ التقليدي من مجاراتها فأمسكت بزمام المبادرة واتجهت به بعيدا عن محليته، هذه الاتجاهات ممثلة بالفكر السلفي وفكر الاخوان المسلمين ان الخطوة الأولى في مرحلة التعافي هي انعاش التصوف العلمي الحضاري ورفع مستوى الوعي السياسي لأفراده بشكل يؤهل هذه الطبقة لإخراج الفكر السياسي الوافد من الجسد السنى بعد ما تعاظمت كلفة التجربة.

الخاتمة

لقد انطلق هذا البحث من فرضية أساسية مفادها أن المشهد السياسي العراقي الراهن، بما يحمله من تعقيدات وتحديات بنيوية، يدفع باليمين المحافظ العراقي نحو عملية ديناميكية لإعادة إنتاج هويته السياسية. هذه العملية لا تتم في فراغ أيديولوجي، بل تتأثر بتداخلات معقدة بين الموروث القومي والديني والاجتماعي من جهة، وبين ضغوط الواقع السياسي والاقتصادي والتحولات الإقليمية والدولية من جهة أخرى. لقد كشف التحليل المعمق لمفهومي اليمين واليسار في السياق العراقي عن أن الحدود الفاصلة بينهما ليست جامدة، وأن هناك سيولة أيديولوجية تسمح بظهور تركيبات غير متوقعة. ولعل أبرز هذه التركيبات هو لجوء بعض أجنحة اليمين المحافظ، وخاصة تلك التي اتسمت بالتطرف، إلى تبني أدوات ومنهجيات عمل (كالعنف الثوري والمجابهة المسلحة) التي ارتبطت تاريخياً باليسار الراديكالي. هذه الظاهرة لا تمثل مجرد تناقض سطحي، بل تعكس تحولاً عميقاً في آليات الفعل السياسي، وتآكلاً في المرجعيات الأيديولوجية التقليدية، مما يستدعي إعادة النظر في الأطر التحليلية المتبعة لدراسة الحركات السياسية في العراق والمنطقة. في هذا السياق، قدم البحث فرضية حول إمكانية بلورة اليمين المحافظ العراقي لمسار ثالث، يتمايز عن مسارات التطرف التي انتهجتها بعض التيارات الإسلامية، وعن المقاربات الثورية التي تبناها اليسار التقليدي. هذا المسار الثالث، إذا ما تبلور بشكل كامل،

يمكن أن يمثل محاولة للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة، من خلال استلهام القيم والمبادئ المستمدة من الموروث الثقافي والديني الوطني، مع تبني آليات عمل سياسية سلمية وبراغماتية تسعى لتحقيق الاستقرار والتنمية. إن تداعيات هذه العملية تتجاوز حدود النخبة السياسية لتؤثر بشكل مباشر على تماسك النسيج المجتمعي والسلم الأهلي في العراق. لذا، فإن فهم هذه الديناميكيات المعقدة، واستكشاف إمكانية تبلور هذا المسار الثالث، يعد أمراً حيوياً ليس فقط للأكاديميين والباحثين، بل أيضاً لصناع القرار والفاعلين السياسيين الساعين لبناء دولة مستقرة ومزدهرة. يوصي البحث بضرورة إجراء دراسات مستقبلية تتناول بشكل أعمق العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في تشكيل توجهات اليمين المحافظ، وتأثير التفاعلات الإقليمية والدولية على مساراته، وتقييم مدى قدرة هذا التيار على تقديم نموذج سياسي يجمع بين الحفاظ على الهوية والتفاعل الإيجابي مع متطلبات الدولة الحديثة والمجتمع المتنوع، بعيداً عن أخطار التطرف والانغلاق.

المصادر باللغة العربية

١. ابراهيم، نيرمين سعد الدين. صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسيا–اجتماعيا–اقتصاديا. دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٨.

٢. البير سوبول. تاريخ الثورة الفرنسية. المجلد الرابعة. بيروت: دار عويدات، ١٩٨٩.

٣. الجاسور، ناظم عبد الواحد. موسوعة علم السياسة. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

٤. الجزيرة. قانون حظر ارتداء الحجاب.. حديث الساعة مجددا في فرنسا. ١٠ ١٥، ٢٠١٩ https://2u.pw/UP9BP .

٥. الطعان، عبد الرضا حسين، عامر حسين فياض ,علي عباس مراد. مدخل الى الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر. بيروت: دار السنهوري، ٢٠١٨.

٦. آوثوايت، وليم. قاموس بلاكويل للفكر الاجتماعي الحديث Translated by .معهد دراسات عراقية. المنامة: هيئة البحرين للثقافة والاثار، ٢٠٢٢.

٧. بوبر، كارل. المجتمع المفتوح واعداؤه. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

٨. بوتومور. الصفوة والمجتمع Translated by .محمد الجوهري، علياء شكري، علي محمد و السيد محمد الحسيني. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.

٩. تانسي، ستيفن د،نايجل جاكسون. أساسيات علم السياسة. دمشق: دار الفرقد، ٢٠١٦.

١٠. دوغين، ألكسندر. الجغرافيا السياسة لما بعد الحداثة. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٠٧.

١١. 21عربي. ترامب وبوتين يتفقان على وجود جنسين فقط "ذكر وأنثى" في بلديهما. ١ ٢٠، ٢٠٢٥ . https://2u.pw/ilYZU

١٢. النظرية السياسية الرابعة .مازن محمد نفاع. بغداد: دار ومكتبة عدنان، ٢٠٢٣.

١٣. كيف سيكون العالم؟ صيغة بوتين الجديدة الاسس الاخلاقية للسياسة. دمشق: صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٢٥.

١٤. نظرية عالم متعدد الاقطاب .د.ثائر زين الدين ، د. فريد حاتم الشحف. بيروت: دار سؤال، ٢٠٢٣.
١٥. ربوح، البشير. السؤال عن الهوية في التأسيس والنقد والمستقبل. بيروت: منشورات ضفاف، ٢٠١٦.
١٦. روكر، رودولف. القومية والثقافة. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٨.
١٧. سمث، روي، عماد الانيس and ,فاراندز كريستوفر. الاقتصاد السياسي الدولي في القرن الحادي والعشرين. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٩.
١٨. شيرو، دانيال. هل قلت تريد ثورة؟ المثالية الراديكالية وعواقبها الوخيمة. بيروت: الشبكة العربية للابحاث والنشر، ٢٠٢٥.
١٩. عمار، عمرو. نهاية القرن الامريكي وبداية القرن الاوراسي. القاهرة: بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، ٢٠١٧.
٢٠. كوروفين، فاليري. المنظور الروسي للمحافظة اسس الفكر المحافظ. ٨ ٢١، ٢٠٢١ .
https://eurasiaar.org/edition/foundations-of-conservative-thought/.
٢١. مهيدي، مهند حميد. صعود اليمين الشعبوي الامريكي والتأثير في منظومة العلاقات الاقتصادية الدولية. بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٣.
٢٢. موراي، أ.ر. مدخل الى الفلسفة السياسية .عمر فتحي. دمشق: تموز ديموزي، ٢٠٢١.
٢٣. وهبة، مراد. ملاك الحقيقة المطلقة. القاهرة: مكتبة الاسرة، ١٩٩٩.
ويكيبيديا. ديمقراطية راديكالية. ٣ ٩، ٢٠٢٥ https://2u.pw/3yzsA .
(accessed 9 3, 2025).

المصادر باللغة الإنكليزية

1. SIVAMURUGAN PANDIAN, OMAR GOMAA, NUR HAFEEZA, and AHMAD PAZIL. "Socialisation and Recruitment in Islamist Movements: A Comparison between the Muslim Brotherhood and Al-Qaeda." International Journal of Islamic Thought, 12 2020: 110-120.
2. BBC. Catalonia crisis in 300 words. 10 14, 2019. https://www.bbc.com/news/world-europe-41584864 (accessed 3 31, 2025).
3. Denk, Von David. AfD-Chef Chrupalla stellt deutsche Nato-Mitgliedschaft infrage. 12 15, 2024. https://www.zeit.de/politik/deutschland/2024-12/nato-mitgliedschaft-afd-tino-chrupalla-deutschland (accessed 3 29, 2015).
4. ECK, DIANA L. A NEW RELIGIOUS AMERICA: How A "Christian Country" Has Become The. New York: HarperCollins e-books., 2001.
5. Geoghegan, Vincent, and Rick Wilford. Political Ideologies. London: Routledge, 2014.
6. Giubilei, Francesco. The History of European Conservative Thought. Washington: Regnery Publishing, 2019.
7. Kester, Paul. conservative democracy. Indianapolis: Bobs Merrill Company, 1919.
8. Kirk, Russell. The Conservative Mind, Seventh Revised Edition. Washington, DC: Alabama Policy Institute, 1985.
9. McGee, Robert W. Do Liberals Have Different Views on Homosexuality than Conservatives? An Empirical Study of Opinion in the United States. 6 26, 2016. (accessed 6 7, 2025).

10. Millerman, Michael. The Great Awakening vs the Great Reset. 8 25, 2022. https://europeanconservative.com/reviews/the-great-awakening-vs-the-great-reset/ (accessed 3 29, 2025).
11. Pfeifer, Hans. Germany's far-right AfD profits from climate change spat. 1 6, 2023. https://www.dw.com/en/germanys-far-right-afd-profits-from-climate-change-spat/a-65797438 (accessed 4 1, 2025).
12. STEWART, J.A. CONSERVATIVE VIEWS. Atlanta: Franklin printing house, 1869.
13. TheGuardian. Trump casts doubt on willingness to defend Nato allies 'if they don't pay. 2 6, 2025. https://www.theguardian.com/us-news/2025/mar/07/donald-trump-nato-alliance-us-security-support (accessed 3 28, 2025).
14. Thyer, Bruce A. "Social Justice: A Conservative Perspective." Journal of Comparative Social Welfare , 2 26, 2010: 261-274.
15. Tilianaki, Myrto. US Paris Agreement Withdrawal Threatens Global Efforts to Tackle Climate Change. 12 22, 2025. https://www.hrw.org/news/2025/01/22/us-paris-agreement-withdrawal-threatens-global-efforts-tackle-climate-change?gad_source=1&gclid=CjwKCAjw-qi_BhBxEiwAkxvbkNiSM08-SUhAt-wd98YE3RHPKIJ9A3TIvSUc9IYyb2OKAhaCklN6PRoC4UsQAvD_BwE (accessed 4 1, 2025).
16. Verkakte, Maykel, Rachel Kollar, Jessica Gale, and Kumar Yogeeswaran. Right-wing political orientation, national identification and the acceptance of immigrants and minorities. امستردام، ٦ ٧، ٢٠٢٥.